(ISSN: 2959-5436) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
2024 (حزيران), مجلد 2,عدد 2 ,الصفحات 32-43

الوحدة العربية السورية وتداعياتها 1958-1961

م.م. أثمار رياض عبد الرحيم [1]*
م.د سجـــاد سليم جريـــد[2]*

[1] رئاسة جامعة سومر, ذي قار, العراق
[2]رئاسة جامعة سومر, ذي قار, العراق

الملخص

في عام 1958، اندمجت سوريا ومصر لتشكيل الجمهورية العربية المتحدة، رغبة من مصر في الحفاظ على استقلال سوريا.

في عام 1961، اندلع تمرد في سوريا، مما أدى إلى انهيار الجمهورية العربية المتحدة. وعاد الرئيس السوري السابق شكري القوتلي إلى السلطة، لكنه لم يتمكن من إعادة الاستقرار إلى البلاد.

في عام 1963، اندلع انقلاب عسكري في سوريا، أطاح بحكومة القوتلي. وقاد الانقلاب حزب البعث العربي الاشتراكي، الذي كان يدعو إلى إقامة دولة اشتراكية في سوريا.

الكلمات المفتاحية: الوحدة العربية، الاستقلال السوري، النفوذ العراقي، التدخل الخارجي.

Syrian Arab unity 1958-1961

Asst. Lecturer. Athmar Riyad Abdul Rahim[1]*
Lecturer Dr. Sajjad Saliem Jarid[2]*
[1] Presidency of Sumer University , Thi-Qar, Iraq

[2]Presidency of Sumer University , Thi-Qar, Iraq

Abstract

In 1958, Iraq and Syria merged to form the United Arab Republic,. This union was opposed by many Syrians, who feared Iraqi influence and wanted to preserve Syria's independence. In 1961, a rebellion broke out in Syria, leading to the collapse of the United Arab Republic. Former Syrian President Shukri al-Quwatli returned to power, but he was unable to restore stability to the country. In 1963, a military coup occurred in Syria, overthrowing the Quwatli government. The coup was led by the Arab Socialist Ba'ath Party, which advocated for the establishment of a socialist state in Syria.

Keywords: Arab unity, Syrian independence, Iraqi influence, External intervention

المقدمة:

يُعدّ موضوع الوحدة العربية هاجساً وحلماً لدى دعاة القومية العربية، ومشروعاً سياسياً منذ سقوط الدولة العثمانية، وخضوع البلدان العربية الى الاستعمار الغربي، الذي خلق حدوداً عازلة بين الشعوب العربية طبقاً لمعاهدات واتفاقيات

* **Email address: athmar218@gmail.com**

رسمها على طاولته الاستعمارية. وقد ظهرت العديد من مشاريع الوحدة العربية كان ابرزها الوحدة بين سوريا ومصر التي ظهرت الى العلن تحت مسمى الجمهورية العربية المتحدة 1958-1961.

وقد شهدت العلاقات العربية - العربية خلال مدة الوحدة تأزماً حقيقياً، وتغييرا واضحاً في ميزان القوى السياسية، فقد جاءت الوحدة وكأنها رد فعل سريع على قيام الاتحاد الهاشمي في الأول من شباط عام ١٩٥٨ ، وقيام الاتحاد الهاشمي بين العراق والاردن في العام نفسه، وهي خطوات جاءت في سياق الصراع على السيادة واحتواء الاخر، لذ اصبحت الوحدة المصرية السورية مصدراً لتأزم العلاقات العربية العربية، لأسباب تتعلق برؤية العلاقات على الصعيد العالمي مع القوى العظمى، كالاتحاد الهاشمي الذي ابدى ميله للتقارب مع المعسكر الغربي، بمصداقية حلف بغداد ومبدأ ايزنهاور وغيرها من سياسية الاخلاف الغربية، فيما سعت الجمهورية العربية المتحدة -مصر وسوريا- الى انشاء حلف عربي لا يدور في فلك السياسية الغربية البريطانية/ الامريكية ،تكون مصر محور ذلك الحلف وليس بغداد، وهو صراع على الزعامة العربية وليس رؤية في العلاقات العربية الخارجية فحسب.

اما بالنسبة للحرب الباردة العربية العربية بدأت بانفصال سوريا عن مصر في ٢٨ ايلول ١٩٦١ وكان وراء ذلك عدة عوامل واسباب منها محاولة جمال عبد الناصر تمصير سوريا والغاء الاحزاب وادى ذلك الانفصال الى ترحيب عربي متمثل بالعراق والأردن، واصبح جمال عبد الناصر في حالة من العزلة وتعتبر هذه نكسة له بسبب خسارته الزعامة العربية في المنطقة ، كما تركز الصراع على سوريا ابان الانقلاب الناصري على البعثيين عام ١٩٦٣ بعد قيام عبد الناصر بدعم حركة انصار الوحدة الذين كانوا من الاقطاب الناصرية في سوريا وعلى اثر فشل حركتهم الانقلابية تم طرد ونفي جميع القوميين من سوريا.

الغرض:

يهدف هذا الموضوع إلى دراسة الصراع على سوريا في الفترة من عام 1958 إلى عام 1963، وذلك من خلال التعرف على الأسباب التي أدت إلى الصراع، ونتائجه، وأثره على مستقبل البلاد.

الفائدة:

يمكن أن يستفيد من هذا الموضوع العديد من الأشخاص، بما في ذلك:

- الطلاب والباحثون: يمكنهم استخدام هذا الموضوع في إعداد أبحاثهم ودراساتهم حول تاريخ سوريا وتطورها السياسي.
- الصحفيون والمحللون السياسيون: يمكنهم استخدام هذا الموضوع لفهم الأحداث السياسية التي حدثت في سوريا في ذلك الوقت.
- المواطنون السوريون: يمكنهم استخدام هذا الموضوع لفهم تاريخ بلدهم وتطوره السياسي.

المشكلة:

تمثل مشكلة هذا الموضوع في كثرة المصادر والدراسات التي تناولته، مما يجعل من الصعب تحديد المصادر الأكثر دقة وأهميتها. كما أن هناك بعض الأحداث التي لا تزال غير واضحة، مما يتطلب المزيد من البحث والدراسة.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت الصراع على سوريا في الفترة من عام 1958 إلى عام 1963، ومنها:

وهذه الدراسات تناولت الموضوع من زوايا مختلفة، وقدم أصحابها تحليلات مختلفة للأحداث التي وقعت في ذلك الوقت.

المبحث الأول

قيام الجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨)

كان هاجس الوحدة العربية حاضراً بقوة لدى صناع القرار السياسي المصري منذ اندلاع ثورة يوليو 1952، وهو مشروع طمح اليه جميع الوحدويين في الوطن العربي من قوميين وبعثيين وغيرهم، وقد بدأت البوادر العملية لمشروع الوحدة السورية- المصرية عام ١٩٥٥، خاصة بعد ان بدأت العلاقات بين البلدين في هذا العام تتزايد وتتسع خاصة بعد عقد التحالف العسكري المصري السوري في العشرين من تشرين الاول ١٩٥٥ وبدأ التفكير الجدي بالوحدة عام ١٩٥٦ خلال ازمة السويس، عندما اتخذ البرلمان السوري قراراً يدعو الى الوحدة مع مصر، اذ تم تشكيل وفد من الحكومة السورية الذي ترأسه صلاح الدين البيطار وكان يشغل وزير الخارجية ، وبعد مباحثات مع المسؤولين في مصر تم التأكيد على اقامة اتحاد فيدرالي ، فكان لموقف سوريا الايجابي في التصدي للعدوان الثلاثي على مصر اثر كبير في زيادة التقارب بين سوريا ومصر، وخلق هذا التقارب اعجاباً شعبياً كبيراً ومؤثراً في سوريا في شخصية الرئيس جمال عبد الناصر وشعب مصر.[1] وشهد عام ١٩٥٧ تطوراً متصاعداً في المواقف المتبادلة بين سوريا ومصر، فقد اشار جمال عبد الناصر في خطاب له امام مجلس الشعب المصري في الثاني والعشرين من تموز ١٩٥٧ الى الموقف السوري المشرف من العدوان الثلاثي، وكذلك اشار الى دعوة سوريا للاتحاد مع مصر، واثناء وجود الوفد البرلماني السوري في القاهرة في تموز ١٩٥٧ ابلغهم عبد الناصر أن الحكومة المصرية مستعدة للدخول في مباحثات مع الجانب السوري لتحقيق الاتحاد بين مصر وسوريا ، وعندما حشدت تركيا قواتها على الحدود السورية انزل عبد الناصر قوات مصرية في اللاذقية في الثالث عشر من تشرين الاول ١٩٥٧ للمساهمة في الدفاع عن شمال سوريا الى جانب الجيش السوري اما الاتحاد السوفيتي فقد دخل خط الصراع بقوة، واستخدم هذه الازمة في تأكيده على حماية سوريا من الدول التي تهدد استقلالها، فقام بإرسال شحنات من الاسلحة عام ١٩٥٧، كما تبنى موقفاً دبلوماسياً في الامم المتحدة ضد هذه المؤامرة ، من جانب اخر شهدت سوريا تطوراً اقتصادياً كبيراً نتيجة المشاريع التي قام السوفيت بتمويلها نتيجة الاتفاقية الاقتصادية التي تم توقيعها بين سوريا والاتحاد السوفيتي،[2] وقد لقيت الاتفاقية ترحاباً كبيراً في عموم سوريا، ومع ارتفاع سمعة السوفيت وازدياد شعبيتهم في سوريا ازداد اعضاء الحزب الشيوعي ومتعاطفيه، بالإضافة الى ارتفاع شعبية وسلطة خالد العظم وزير الدفاع السوري نتيجة اشتراكه في عقد اتفاقية آب الاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي ، وبعد احباط التهديد الامريكي ضد سوريا، اصبحت وجهة النظر المصرية ترى انه مادام قد امكن احباط التهديد الامريكي ضد سوريا فان اندفاعها باتجاه الاتحاد السوفيتي أكثر مما كانت تحتمه ضروريات التعاون[3] المرحلي بينهما في مواجهة الضغوط والمؤامرات الغربية وسوف يهدد استقلالها ويضعف بالتالي من قوة القومية العربية في المنطقة وفي الوقت نفسه كان هناك بعض القوى السياسة والحزبية في سوريا نفسها مما ازعجتهم تلك التطورات التي انتهت بتقوية نفوذ الشيوعيين في السياسة السورية وفي الجيش السوري ايضاً، وكان البعثيون على رأس هذه القوى الحزبية ومن هنا كان خوفهم من ان اتساع ذلك النفوذ قد يؤدي الى انقلاب يستولي فيه الشيوعيون على السلطة ولم يكن باستطاعة البعثيين بكل ما لديهم من حماس ثوري ان يتنافسوا مع الشيوعيين الذين كانوا يتلقون المساعدة من المعسكر الاشتراكي، ولتجنب المؤامرات اقر ميشيل عفلق وصلاح البيطار

مؤسسا حزب البعث بأهمية التعاون الوثيق مع مصر بل حتى الاندماج معها، وكانا يأملان، بسمعة الرئيس عبد الناصر هي من تكون ورائهما، وان يصبح حزبهما هو الحزب الحاكم في سوريا.[4]

المبحث الثاني

أثر الوحدة على تأزم العلاقات العربية

في السابع من تشرين الثاني ١٩٥٧ التقى وزير الخارجية السوري (صلاح البيطار) بالمسؤولين الامريكيين في واشنطن من اجل الوحدة مع مصر، واجرى معهم محادثات حول هذا الموضوع، فضلاً عن ذلك فقد اتصل عبد الناصر بالأمريكيين وعبر لهم عن قلقه ازاء ازدياد النفوذ السوفيتي والحزب الشيوعي في سوريا، ووعد بانه سيعمل ضدهم وان السياسة الخارجية السورية التي يسيطر عليها الشيوعيون ستتحدى زعامة عبد الناصر للوطن العربي وان كانت سياسة صداقة، كما انها ستهدد موقعه المستقل ازاء الدول العظمى ، كذلك لم يكن مقبولاً له ان يحل الاتحاد السوفيتي محل الولايات المتحدة كدولة راعية، وكانت استراتيجيته تهدف الى تحرير الساحة العربية كلها من سيطرة الدول العظمى والى خلق جبهة اقليمية متحدة تحت قيادة مصرية.[5]. كان لقيام الوحدة بين القطرين بحضور ومشاركة الشعبين المصري والسوري ، بعد أن طرح حزب البعث هذه الدعوة أيدتها الجماهير السورية وشكلت قوة ضاغطة على صانعي القرار السياسي، والقوة الاجتماعية طوال الشهور الممتدة من طرح الفكرة حتى قيام الوحدة ومن خلال هذا توصل البعثيون إلى خيارهم الأفضل لقطع الطريق أمام الشيوعيين، بإقامة الوحدة مع مصر، وفي ١٢ كانون الأول ١٩٥٨ سافر وفد من الضباط السوريين إلى القاهرة للسعي من أجل الوحدة ، اذ كان الوفد السوري يتكون من شكري القوتلي رئيساً بالإضافة إلى عبد الحميد السراج وعفيف البرزي وعلى الرغم أن الفكرة كانت سابقة لأوانها في نظر جمال عبد الناصر إلا أنه قبل بها من أجل مواجهة التحديات التي تعرضت لها سوريا آنذاك، سواء من جانب القوى الموالية للغرب أو القوى الشيوعية فضلا عن أن العرض السوري بقيام الوحدة مع مصر تحت زعامة عبد الناصر كان يشكل دعما لنفوذه ومكانته الشخصية على الساحتين العربية والعالمية، كذلك لم يكن باستطاعة عبد الناصر على الرغم من عدم ترحيبه في البداية بفكرة الوحدة أن يقابل طلبهم بالرفض بينما كان يرفع لواء الوحدة والقومية العربية ويرجع تردد عبد الناصر في قبول فكرة الوحدة آنذاك إلى أنه لم يكن راغبا في الدخول في وحدة مع سوريا لأنه كان خائفا من تولي كامل المسؤولية لبلد يتخلله الاضطراب الداخلي ، بالإضافة إلى عدم وجود حدود مشتركة واختلاف التجارب السياسية والاقتصادية ، لكن عبد الناصر وافق في النهاية على بدء اتخاذ التدابير الوحدوية والتي انتهت ببيان إعلان الوحدة، بعد موافقة السوريين على ضوابط وشروط محددة فرضها عبد الناصر وهي :

1- إجراء استفتاء شعبي في كل من سوريا ومصر حول قيام الوحدة

2- تخلي الجيش السوري عن النشاط السياسي، بما في ذلك تحول العسكريين الذين مارسوا السياسية إلى المجال المدني.

3- تشكيل مجلس نيابي في سوريا يضم تنظيماً سياسياً موحداً

4- أن يكون للدولة الجديدة سياسة خارجية موحدة وسياسة اقتصادية موحدة .

5- حل التنظيمات والأحزاب السياسية القائمة في سوريا آنذاك وتأسيس حزب واحد هو الاتحاد القومي.[6]

لقد استجاب البعثيون لمطالب عبد الناصر ، حيث أدركوا أن هذا هو الثمن الذي يتعين عليهم أن يدفعوه في سبيل الوحدة مع مصر، و كان عبد الناصر من خلال هذه الشروط يريد إحكام السيطرة على سوريا، من خلال تصفيته لجميع القوى السياسية التي قد تعرض هيمنته تماما مثلما فعل قبل ذلك في مصر ، فقام ميشيل عفلق ومعه بعض أعضاء القيادة القومية بحل حزب البعث ، في حين توجه الحزب الشيوعي للعمل في الإطار السري. في الأول من شباط ١٩٥٨ اجتمع شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية وجمال عبد الناصر رئيس الجمهورية المصرية بممثلي جمهوريتي سوريا ومصر وهم :" صبري العسلي، عبد اللطيف البغدادي ، خالد العظم ، زكريا محي الدين ، حامد الخوجة، أنور السادات، فاخر الكيالي ، مأمون الكزبري ، حسين الشافعي ، أسعد هارون ، الفريق عبد الحكيم عامر ، صلاح الدين البيطار، كمال الدين حسين ، خليل الكلاس ، نور الدين طراف، صالح عقيل ، فتحي رضوان ، اللواء عفيف البرزي ، محمود فوزي ، كمال رمزي استينو، علي صبري، عبد الرحمن العظم، محمود رياض، في جلسة تاريخية عقدت في قصر القبة في القاهرة وقد تم توقيع الوحدة بين جمال عبد الناصر وشكري القوتلي كما كان هذا العمل أبلغ حدث في تاريخ العرب المعاصر وحجر الزاوية في بناء صرح الوحدة العربية الشاملة.[7]

لقد كانت الغاية من هذا الاجتماع أن يناقشوا الإجراءات النهائية لتحقيق إرادة الشعب العربي ولتنفيذ ما نصت عليه دستور الجمهوريتين من أن شعب كل منهما جزء من الأمة العربية، ولذلك كان قرار المجلس هو الموافقة بالإجماع على توحيد سوريا ومصر في دولة واحدة اسمها الجمهورية العربية المتحدة ، كما أعلنوا اتفاقهم بالإجماع على أن يكون نظام الحكم في الجمهورية العربية ديمقراطيا رئاسيا يتولى السلطة التشريعية مجلس تشريعي واحد ويكون لهذه الجمهورية علم واحد ويبقى شعبا واحدا وجيشا واحدا في وحدة يتساوى فيها أبناؤها في الحقوق والواجبات ويدعون جميعا لحمايتها بالأنفس وقد كانت هذه الأسس والمبادئ التي قامت عليها الجمهورية العربية المتحدة والتي قدمها كل من الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس شكري القوتلي في تاريخ واحد وهو الخامس من شباط بمجلس الأمة المصري ومجلس النواب السوري ويمكن اعتبار مجموعة هذه الأسس بمثابة دستوري للدول الجديدة وجاء فيها ما يلي :

1- الدولة العربية المتحدة جمهورية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة وشعبها جزء من الأمة العربية .

2- تتكون الجمهورية العربية المتحدة من إقليمين الإقليم الشمالي (سوريا) والإقليم الجنوبي (مصر) ويكون لكل إقليم مجلس تنفيذي يرأسه رئيس يعين بقرار من رئيس الجمهورية ويعاونه وزراء يعينهم رئيس الجمهورية بناءاً على اقتراح رئيس المجلس. الحريات العامة مكفولة في حدود القانون

3- - الانتخاب العام حق للمواطنين في الوجه المبين في القانون ومساهمتهم في الحياة العامة واجب وطني عليهم.

4- يتولى السلطة التشريعية مجلس يسمى مجلس الأمة ويشترط أن يكون نصف الأعضاء على الأقل من بين أعضاء مجلس النواب السوري ومجلس الأمة المصري ويحدد عدد أعضاء هذا المجلس ويتم اختيارهم بقرار من رئيس الجمهورية.

5- يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية الملكية الخاصة مصونة وينظم القانون أداء وظيفتها الاجتماعية ولا تنزع الملكية إلا للمنفعة العامة ومقابل تعويض عادل وفقا للقانون. إنشاء الضرائب العامة أو تعديلها أو إلغاؤها لا يكون إلا بالقانون، ولا يعفي احد من أدائها في غير الأحوال المبينة في القانون.

6- القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضاياهم لغير القانون.

7- كل ما قررته التشريعات المعمول بها في سوريا وفي مصر يبقى ساري المفعول به في النطاق الإقليمي المقرر له عند إصدارها ويجوز إلغاء هذه التشريعات أو تعديلها.

8- تبقى أحكام المعاهدات والاتفاقيات الدولية المبرمة بين كل من سوريا ومصر وبين الدول الأخرى سارية المفعول في النطاق الإقليمي المقرر لها إبرامها وفقا لقواعد القانون الدولي.

9- تبقى المصالح العامة والنظم الإدارية القائمة معمولا بها في كل من سوريا ومصر إلى أن يعاد تنظيمها وتوحيدها بقرارات من رئيس الجمهورية. [8]

10- يُكوّن المواطنون اتحادا قوميا للعمل على تحقيق الأهداف القومية وبحث الجهود لبناء الأمة بناءا سليمة من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتبين طريقة تكوين هذا الاتجاه بقرار من رئيس الجمهورية. على إثر ذلك جرى استفتاء شعبي عام في كل من سوريا ومصر، بصدد قيام الجمهورية العربية المتحدة ورئاسة الجمهورية فكانت نتيجته هي موافقة نحو ٩٩,٩٩ من أبناء الشعب المصري على الوحدة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى سوريا فقد كانت نتيجة الاستفتاء فيه تقدر ب 99,98% ،وبذلك تم إقرار الوحدة بين القطرين بعدما أقرها المجلسان المصري والسوري بالإجماع، نلاحظ ان نتيجة الاستفتاء مبالغ فيها لأنه لا يمكن أن تصل النتيجة إلى هذه النسبة رغم أن عبد الناصر كان لديه شعبية كبيرة في سوريا ومصر لكن هذا لا ينفي وجود بعض المعارضين له في كلا القطرين وخاصة القطر السوري وهم أعضاء الحزب الشيوعي مما يؤكد أنه لا يمكن أن تكون هذه النسبة حقيقية وهذا ما أكده بشير العظمة في مذكراته جيل الهزيمة بين الوحدة والانفصال من أجل أن تبلغ نسبة القائلين نعم ٪٩٩,٩٩ أدليت بصوتي في عدة صناديق وبذلك تكون هذه النسبة مفبركة لان فيها تضخيماً لنتيجة الاستفتاء، وقد تم اختيار الرئيس جمال عبد الناصر رئيسا للدولة الجديدة وهي الجمهورية العربية المتحدة في ٢٢ شباط ١٩٥٨.[9] وبذلك أصبحت الوحدة بين مصر وسوريا واقعا ملموسا، وتنفيذا للسلطات الدستورية المخولة له بموجب المبادئ العامة الصادرة عن المجلسين التشريعيين لكل من مصر وسوريا بتاريخ 5 شباط ١٩٥٨، وأصدر رئيس الجمهورية، الدستور المؤقت لتنظيم إدارة الحكم في فترة الانتقال إلى حين وضع الدستور الدائم واعلان موافقة الشعب عليه، وهذا ما نصت عليه المادة (٧٣) اذ قررت أن الدستور المؤقت يعمل به إلى غاية إعلان موافقة الشعب على الدستور النهائي للجمهورية العربية المتحدة.

أولًا: بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة توجه جمال عبد الناصر إلى دمشق اثر انتهاء الاستفتاء وانتخابه رئيسا للجمهورية وبقي فيها قرابة أسبوعين تم فيها تشكيل حكومة القطر العربي السوري في ظل الوحدة اشترك فيها مع البعثتين كل من أكرم الحوراني كنائب لرئيس الجمهورية، وخليل كلاس وصلاح الدين البيطار ورياض ملكي وانضم إلى الوزارة عدد من الضباط أعضاء المجلس العسكري كل من عبد الحميد السراج وأمين النفوري وأحمد عبد الكريم ومصطفى حمدون ، كما تم بعد إعلان نتيجة الاستفتاء التحرك الرسمي من اجل إعلام الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية بالخطوات التي تمت بين الدولتين مصر وسوريا وبأنهما أصبحا دولة موحدة ذات سيادة واحدة تحت اسم "الجمهورية العربية المتحدة " ذات شخصية دولية واحدة مستقلة عن الشخصيتين السابقتين لمصر وسوريا أي أنها أصبحت ذات تمثيل دبلوماسي واحد، وذات مقعد واحد في الهيئات الاقليمية والدولية.[10]

ثانياً: المواقف الإقليمية من قيام الوحدة العربية. بالنسبة لمواقف الدول العربية من قيام الوحدة فكان كله يصب في أطار واحد وهو رفض هذا الاندماج فتمثل الموقف الأردني باللجوء إلى العراق ليقيم الملك حسين مع ابن عمه الملك فيصل

الثاني اتحادا سمي بالاتحاد الهاشمي برئاسة الملك فيصل الثاني وتشكيل مجلس وزراء اتحادي القطر العراقي والأردني برئاسة نوري سعيد وذلك خوفا من أن تمتد الوحدة إلى الأردن ، وتسقط عرش الملك حسين، وقد قبل الأخير بجميع الشروط التي وضعها نوري السعيد لقيام هذا الاتحاد رغم أنها شروط مجحفة بحقه.[11]

أما بالنسبة للعراق فقد أعلن حكامها على لسان فاضل الجمالي ان الاتحاد المصري السوري غير طبيعي وغير ناضج لأن هذا الاتحاد ينقصه الاتصال الجغرافي وتنقصه المصالح الاقتصادية التكاملية كما تنقصه أيضا المساعدة العسكرية المتبادلة. بينما اتضح الموقف اللبناني بالرفض للوحدة بين مصر وسوريا وهذا ما عبر عنه كل من كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية ووزير خارجيتها شارل مالك اللذان كانا يعتقدان أن أي اتحاد أو أي وحدة بين أي قطريين عربيين يعني قوة للسنة في لبنان واضعافا للمسيحيين ، لذلك كان موقفهما ضد قيام الوحدة وذكر شمعون أنه من أجل ضمان بقاء النفوذ والمسيحيين في لبنان لابد من اللجوء إلى الغرب وخاصة أمريكا لدعم هذه الحقوق والمحافظة عليها، وعند قيام الوحدة سعى إلى تعديل الدستور اللبناني من اجل انتخابه ثانية وقد لجأ إلى أمريكا لكي تكون عونا له، إلا أنه فشل في ذلك بسبب الأحداث الوطنية، التي قام بها القوميون في لبنان بزعامة كمال جمبلاط، والسنة بزعامة رشيد كوراني وصائب سلام وبدعم من سوريا أجبرت شمعون على العدول عن فكرة تعديل الدستور وإعادة انتخابه رئيسا للجمهورية اللبنانية.[12]

أما الموقف السعودي فكان الأكثر حدة فقد كشف جمال عبد الناصر عن المؤامرة التي تورطت فيها السعودية من أجل قتله حيث قال عبد الناصر إنه في أوائل شهر شباط ١٩٥٨ أرسل الملك السعودي صهره الشيخ أسعد إبراهيم لمقابلة السراج في دمشق وعرض المبعوث على السراج أن يتولى القيام بانقلاب ضد الوحدة في مقابل دفع مبلغ ٢٢ مليون جنيه إسترليني ، ويضمن له الاعتراف الدولي بالنظام الجديد وقد حصل السراج على ١,٩ مليون جنيه من المبعوث وبعد ذلك أطلع عبد الناصر على الخطة وبهذا فشلت محاولة السعودية للإطاحة بالوحدة[13].

المبحث الثالث

المواقف الدولية من قيام الوحدة العربية

كانت المواقف الدولية من قيام الوحدة والتي تمثلت بالولايات المتحدة الأمريكية والتي لم ترحب بهذا الاندماج على اعتبار أنه يؤدي إلى تزايد نفوذ عبد الناصر واستقطاب الجماهير العربية تجاه معاداة السياسة الأمريكية وتدعيم قدرات النظم المناوئة للامبريالية الغربية وبالتالي فهذه الوحدة تشكل تهديدا للنفوذ الغربي في المنطقة ، ورغم هذا إلا أن الولايات الأمريكية لم تتبنَ هذا الموقف علناً خوفا من أن يؤدي ذلك إلى استقرار عبد الناصر وبالتالي تكون لديه ردة فعل تؤثر عليها ولذا رأت الولايات المتحدة أن تتدخل بصورة غير مباشرة من أجل إفشال هذه التجربة عن طريق الاتفاق مع السعودية.[14]

أما الموقف السوفيتي الذي رفض إلغاء الحزب الشيوعي السوري ، اذ كان أحد أهم الأحزاب بالمنطقة بعد قرار جمال عبد الناصر القاضي بحل جميع الأحزاب، إلا أن ذلك لا يعني أن الاتحاد السوفيتي كان معارضا للوحدة، لأنه أيد الوحدة بعد دراسات وتقديرات من قبل الساسة السوفيت ، حيث رأوا أن أي معارضة للوحدة ستؤدي إلى التأثير سلبا على علاقاتهم مع مصر وسوريا ويقوي مواقف الدول الأخرى المرتبطة بالغرب مثل العراق والأردن اللذان اتخذا من إعلان الاتحاد الهاشمي شكلا من أشكال مقاومة الجمهورية العربية المتحدة وبذلك بارك الاتحاد السوفياتي هذه الوحدة خوفا من فقدان السمعة الطيبة التي كسبها في وسط الشعب العربي.

بينما جاء موقف إسرائيل معاديا لهذه الوحدة وهذا ما عبر عنه الوزير الصهيوني " أبا أبيان" بأن مصلحة الكيان الصهيوني أن يعود الوضع الجيو سياسي للمنطقة كما كان عليه قبل شباط ١٩٥٨ لأن هذه الوحدة تشكل تهديدا له، فإسرائيل بقيام هذه الوحدة أصبحت بين شقي الجمهورية أو بمعنى آخر بين فكي القوة العربية المسلحة والتي أصبحت بمثابة ممر بين إقليمي الجمهورية العربية كما أن قيام الأخيرة بتكوين قوى من تصميم العرب والعودة إلى فلسطين وبالتالي القاء اسرائيل في عرض البحر[15]

محاول انقلاب الحزب السوري القومي الاجتماعي 1961 بشهادة سامي الخطيب:

في عام 1961، حاول الحزب السوري القومي الاجتماعي تنفيذ انقلاب عسكري في لبنان للإطاحة بحكم الرئيس فؤاد شهاب. وقد فشلت المحاولة في مهدها، واعتُقل عدد من قادة الانقلاب.

الأحداث السابقة

بعد انتخاب الرئيس شهاب عام 1958، كان عليه أن يوائم بين السياسة الأميركية في المنطقة التي تدعم الأحلاف الغربية، ومنها حلف بغداد، وبين سياسة الرئيس جمال عبد الناصر المناهضة للأحلاف الغربية، والتي تميل بتأييدها إلى الاتحاد السوفياتي[16]

كان الحزب السوري القومي الاجتماعي يؤيد توجه الرئيس كميل شمعون بالانضمام إلى حلف بغداد، وحين بدأت أحداث عام 1958 انضم الحزب إلى شمعون وقاتل إلى جانب الجيش ضد الثوار. ومن ثم أخذ بعد انتهاء عهد شمعون بمعارضة العهد الجديد وتوجهاته الوفاقية مع عبد الناصر، وصولاً إلى تنفيذ محاولته الانقلابية.

المحاولة الانقلابية

في عام 1961، كان الحزب السوري القومي الاجتماعي يستعد لتنفيذ انقلاب عسكري في لبنان. وقد علمت الأجهزة الأمنية اللبنانية عن هذه المحاولة من خلال أحد ضباط الحزب السوري القومي الاجتماعي، وهو فضل الله أبو منصور، الذي كان يقيم في لبنان هرباً من الملاحقات التي كان ينفذها النظام السوري بحق المنتمين إلى الحزب.

وبحسب شهادة اللواء سامي الخطيب، الذي كان يعمل في شعبة الاستخبارات العسكرية اللبنانية آنذاك، فإن النقيب فؤاد عوض، قائد كتيبة المصفحات في صور، كان من الضباط الذين شاركوا في الانقلاب. وقد أوقفت الكتيبة في الدامور لفترة، وهناك سأله العسكريون الذين معه عن مهمتهم وإلى أين هم ذاهبون.[17]

ولم يكن بإمكان النقيب عوض أن يخبرهم بأنه مشترك في محاولة انقلابية، فقام برواية قصة مفادها أن جماعة كمال جنبلاط قد احتلت وزارة الدفاع، وأنهم ذاهبون لتحريرها[18].

فشل المحاولة

تم تسريب معلومات عن المحاولة الانقلابية إلى السلطات اللبنانية، فقام الرئيس شهاب باستنفار الحرس[19]، واستدعاه المقدم جان نخول، الذي كان يعمل في قيادة الجيش في وزارة الدفاع[20]، إلى المحكمة العسكرية لاستنفار قيادة الشرطة العسكرية واستقدام مصفحاتها لحماية الوزارة[21].

وفي وزارة الدفاع، بقي اللواء سامي الخطيب والعقيد سعد مع ضباط آخرين[22]، فجهّزوا مسدساتهم استعداداً للمقاومة بالإضافة إلى بنادق رشاشة.[23]

وعندما وصلت كتيبة المصفحات إلى وزارة الدفاع[24] ، رفض الحرس السماح لها بالدخول، فقام النقيب عوض بإطلاق النار، مما أدى إلى اندلاع اشتباكات بين الجانبين[25].

وقد تمكنت القوات الحكومية من دحر قوات الانقلابيين[26] ، وتم اعتقال عدد من قادة الحزب السوري القومي الاجتماعي، بينهم النقيب فؤاد عوض.

لذا، فشلت محاولة انقلاب الحزب السوري القومي الاجتماعي في لبنان عام 1961، ولكن هذه المحاولة تركت آثارها السلبية على البلاد، حيث أدت إلى زيادة التوتر السياسي، ودفعت بالقوميين السوريين إلى تنفيذ عملية اغتيال رئيس الوزراء رياض الصلح عام 1962[27].

الخاتمة

في الختام يلخص الباحثان الدراسة الى عدة نتائج اهمها:-

1. ما توصلت اليه لا انحيازية في العمل لذا من اجل بناء الامة العربية ووحدتها المتكاملة ان تكون هناك جهود وعمل دائب طويل المدى لا يخلو من المد والجزر واقدام واحجام والسرعة والمباغتة, وكر, وفر, وخوض تجربة الوحدة المصرية السورية حلقة في عمق نضال لابد ان تتلوها حلقات .
2. نستخلص من قيام الوحدة العربية بأنها بداية تجربة والنهاية لتلك التجربة لاسيما يبين تحليلنا لها انها لم تخضع للفشل بسبب عوامل من صلب فكرة قيام الوحدة بل فشلت لأنها ابتعدت كل البعد عن العمل انطلاقاً من مستلزمات الوحدة ولوحظ ان ثغرات الفشل كان ينبغي ان تعالج بعد ولادتها بروح جريئة .
3. يجب ان نفرق بين عدة عوامل اساسية قائمة عليها منذ البداية تتمثل بمستويات ثلاثة الاول هو مستوى تمحور وجود الوحدة العربية المتمثلة بأمة عربية واحدة والثاني هو نشر وحوكمت الفكر القومي او النظرية القومية التي تعمل وتسيطر على ما هو موجود بالقوة الى وجود بالفعل أي تحويل الشعور بوحدة الامة الى ايمان فكري راسخ ونظرة علمية بينة والمستوى الثالث هو العمل الى فلترة الفكرة القومية الى وجود شعب قومي موحد .
4. التغيرات والمستجدات التاريخية التي ميزت تاريخ سوريا ومصر بالإضافة إلى وجود تحديات داخلية وخارجية ضاغطة أدت إلى تزايد التفاعلات بين سوريا ومصر خلال السنوات السابقة للوحدة إلى جانب ذلك التوافق السياسي بين قادة البلدين ولمواقفهم إزاء الأوضاع في العالم والمنطقة العربية كل هذه الأمور كان لها الفضل في تسريع قيام الوحدة.
5. استطاعت سوريا ومصر تحقيق وحدة اندماجية بعد قبول عبد الناصر للوحدة مع سوريا بشروط تمت الموافقة عليها من قبل حزب البعث والتي كانت لها آثار سلبية أدت في الأخير إلى فشل هذا المشروع الوحدوي، فقد كان عبد الناصر من خلال حله الأحزاب السياسية في سوريا يطمح إلى السيطرة على سوريا وأضعاف قوتها، وبهذا فتح عبد الناصر الباب للمعارضين توجيه الانتقادات لهذه الوحدة، وبالتالي يكون قضى على هذا المشروع منذ البداية.
6. تمكنت دولة الوحدة من تحقيق العديد من المشاريع على ارض الواقع من خلال القوانين الصادرة عن الجمهورية، إلا أن بعض هذه القوانين كان له أثار سلبية وخاصة على الإقليم الشمالي بالإضافة إلى تسلط بعض الحكام في هذا الإقليم كل ذلك أدى إلى نمو الفكر الانفصالي في الإقليم.

7. بروز محورين عربيين هما المحور المصري السوري والمحور العراقي الاردني السعودي، وقيام النظام الجمهوري والقضاء على النظام الملكي الموالي للغرب وقيام الثورة اللبنانية وتقديم المساعدات العربية لهاتين الثورتين العراقية واللبنانية، وبروز الصراع الامريكي السوفيتي على الشرق الأوسط.

8. كما شهد العام ١٩٦٣ الصراع الناصري البعثي وحدوث انقلابين الأول في الثامن من آذار ١٩٦٣ وكان العامل الاساسي لسيطرة البعث على السلطة في سوريا ، ثم قيام انقلاب جاسم علوان وهم اقطاب ناصرية وتأسيس منظمة انصار الوحدة من اجل قلب النظام واعادة الوحدة مع مصر الذي تم سحقه من قبل البعثيين بالبطش والقوة

9. استنتجوا ان غياب الثقافة الديمقراطية هيه من قتلت الوحدة المصرية السورية رغم كل ما ذكرناه في الفقرتين الاولى والثانية من رسوخ جذور المشاعر القومية المشتركة لدى ابناء وجيل الامة العربية وضرورة تعبئتها تعبئة منظمة عن طريق الدعوة القومية والنظرية القومية تبقى بحاجة من ينير الطريق لتبقى تشع منه شعلة انفعالية محركة للضمير العربي والايمان بوجوده والتطلع الى ما يفعله التماسك العربي الواحد وهو يحمل طاقات حضارية خلاقة .

قائمة الهوامش

(1) فاضل جاسم الخزعلي، العلاقات السورية اللبنانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة المستنصرية، 2014، ص218.
(2) عبد ربه سهير، تجربة الجمهورية العربية المتحدة، 1958-1961 رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية جامعة بسكرة، 2015، ص48.
(3) أديب صالح اللهيبي، العلاقات السورية السوفيتية 1946-1967 دراسة تاريخية، دار غيداء، 2012، ص101.
(4) عبد ربه، المصدر السابق، ص49.
(5) سعيد ابو الريش ، جمال عبد الناصر اخر العرب ، بيروت 2005 ص 96.
(6) **صبري العسلي**: احد رجالات الساسة السوريين شغل منصب رئيس الوزراء عدة مرات في الاربعينيات والخمسينيات كان له دور بارز في السياسة السورية بعد وقبل الاستقلال ، **خالد العظم** : سياسي سوري شغل منصب رئيس الوزراء عدة مرات وكان له دور كبير في نشاط السياسة السورية والاقتصاد، **انور السادات** :هو رؤساء الجمهورية العربية المصرية ساد حكمة من 1970 حتى يوم اغتياله 1973 ومعاهدة السلام مع اسرائيل بشير العظمة، جيل الهزيمة بين الوحدة والانفصال، رياض الريس، لندن، 1991، ص190-192.
(7) محمد عطا، الجمهورية العربية المتحدة شراكة توزيع الجمهورية، القاهرة، د-ت، ص1377.
(8)-ليث عبد الحسن الزيادي ،ثورة 14 تموز 1958 ، بغداد 1981،
(9) عبد ربه سهير، المصدر السابق، ص58.
(10) نايلة محمد غانم، الاوضاع السياسية في سوريا 1958-1973 ، أطروحة دكتوراه في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، دمشق، 2009، ص35 .
(11) المصدر نفسه ،ص 72
(12) عبد ربه سهير، المصدر السابق، ص61-64.
(13) المصدر نفسه، ص 61.
(14) محمد عبد العزيز أحمد، و وفيق عبد الغني فهمي، تجربة الوحدة المصرية السورية، مطابع دار القومية، د-س، ص 52-53.
(15) محمد حسن إسماعيل، الانقلابات العسكرية في لبنان ص 103-112.
(16) الدكتور أحمد أبو خليل، لبنان في العهد الجديد، ص 233-237.
(17)- ذوقان قرقوط ،تطور الحركة الوطنية في سوريا 1920 – 1939 ، بيروت ،1975، ص 55 .
(18)- محمد عبد الكريم محافظة الوحدة المصرية السورية في الصحافة الاردنية واللبنانية 1958 – 1961 ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا الجامعة الاردنية، 1997،ص 315 -316 .
(19) محمد حسنين هيكل ،عبد الناصر والعالم د.ت ، ص258 -259
(20)- مالكولم كير ،عبد الناصر والحرب العربية الباردة 1958-1970 ترجمة عبد الرؤوف احمد عمرو، القاهرة 2005، ص 65 .

(21) - المصدر نفسة، ص 79 .
(22)-عبد الله عبد الدائم ، تجربة الوحدة العربية المصرية السورية (1958- 1961) مجلة الشؤون العربية ، العدد (42)1985، ص16 .
(23)-عدلي حشاد وعطية عبد الجواد ، سقوط الانفصال سلسلة كتب قومية ،القاهرة، 1992، ص25.
(24)- عماد ظاهر الشمري، سياسة مصر اتجاه بلاد الشام ١٩٥٢ - ١٩٦١ ، كلية الآداب جامعة الموصل، ٢٠٠5 ، ص20 .
(25) المصدر نفسة، ص14 .
(26) كمال الديب: تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف ٢٠١١ ، ٢ ، دار النهار ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٢،ص 66.
(27) عدلي حشاد وعطية عبد الجواد، المصدر السابق، ص22.

قائمة المصادر

أولاً/ الكتب العربية والمعربة:

1. أديب صالح اللهيبي، العلاقات السورية السوفيتية 1946-1967 دراسة تاريخية، دار غيداء، 2012.
2. بشير العظمة، جيل الهزيمة بين الوحدة والانفصال، رياض الريس، لندن، 1991.
3. ذوقان قرقوط ، تطور الحركة الوطنية في سوريا 1920 – 1939 ، بيروت 1975
4. سعيد ابو الريش ، جمال عبد الناصر اخر العرب ، بيروت 2005 .
5. عدلي حشاد وعطية عبد الجواد ، سقوط الانفصال سلسلة كتب قومية ،القاهرة، 1992.
6. كمال الديب: تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف ٢٠١١ ، ٢ ، دار النهار ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٢.
7. ليث عبد الحسن الزيادي ،ثورة 14 تموز 1958 ، بغداد 1981.
8. مالكولم كير ،عبد الناصر والحرب العربية الباردة 1958-1970 ترجمة عبد الرؤوف احمد عمرو، القاهرة 2005 .
9. مجيد خدوري ، العراق الجمهوري، بيروت، ١٩٧٤.
10. محمد حسنين هيكل ، عبد الناصر والعالم ، القاهر،1990.
11. محمد عطا، الجمهورية العربية المتحدة شراكة توزيع الجمهورية، القاهرة، د-ت.
12. محمد حسنين هيكل، محادثات الوحدة الثلاثية، مركز الأهرام للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩3.
13. محمد عبد العزيز أحمد، و وفيق عبد الغني فهمي، تجربة الوحدة المصرية السورية، مطابع دار القومية، د-س.

ثانياً/ الرسائل والاطاريح:

1. جبار درويش جاسم ال بطيخ الشمري العلاقات السياسية المصرية السورية ١٩٦٦ - ١٩٨١، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ٢٠٠٩.
2. عبد الزهرة شهيد عجمي، العلاقات المصرية الاردنية، ١٩٦١ - ١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة ذي قار، ٢٠١٤.

3. عبد الله عبد الدائم ، تجربة الوحدة العربية المصرية السورية (1958- 1961) مجلة الشؤون العربية ، العدد 1985(42)
4. عبد ربه سهير، تجربة الجمهورية العربية المتحدة، 1958-1961 رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية جامعة بسكرة، 2015..
5. عماد ظاهر الشمري، سياسة مصر اتجاه بلاد الشام ١٩٥٢ - ١٩٦١ ، كلية الآداب جامعة الموصل، ٢٠٠5.
6. فاضل جاسم الخزعلي، العلاقات السورية اللبنانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة المستنصرية، 2014..
7. فتحي عباس خلف ومحمد زبون ، العلاقات المصرية اللبنانية مجلة ابحاث ميسان مج ، العدد 5، ٢٠١١.
8. قيس فاضل النعيمي، الصراعات العراقية السورية ، ١٩٥٨ - ١٩٦٨ ، كلية التربية جامعة الموصل، ٢٠٠5.
9. كوثر عبد الحسين الأسدي، العلاقات السورية الاردنية، ١٩٦١ - ١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة ذي قار ٢٠١٤.
10. محمد عبد الكريم محافظة الوحدة المصرية السورية في الصحافة الاردنية واللبنانية 1958 – 1961 ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا الجامعة الاردنية، 1997
11. نايلة محمد غانم، الاوضاع السياسية في سوريا 1958-1973 ، أطروحة دكتوراه في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، دمشق، 2009.